



تاريخ القبول: 2023/08/15

تاريخ الاستلام: 2023/05/18

ملخص:

هذه الورقة البحثية عبارة عن دراسة حول مساهمة قبائل جبل الونشريس وسهول السرسو في مقاومة الأمير عبد القادر وذلك عبر تتبع مسار مقاومة هذه القبائل، وعند تتبع مسار مقاومة هذه القبائل من خلال معلومات متفرقة وردت في مصادر أجنبية وتقارير عسكرية وصحف دورية ذكر فيها رجال المقاومة الشعبية في المنطقة، منهم من كتب عنه الكثير ومنهم من ذكر ببضع الأسطر، لكن تتفق جل هذه الكتابات أنهم كانوا مخلصين في ولائهم للأمير عبد القادر، رغم ما تعرضت إليه قبائلهم من مجازر وحرب إبادة قادها جنرالات فرنسا المتعطشين للدماء.

الكلمات المفتاحية:

الونشريس-السرسو- بختي بن دحمان- الأمير عبد القادر- الأغاليك- شانغارني- بني مايدة- جلول بن فرحات.

Abstract:

This research paper is a study on the contribution of the tribes of Al- Ouanchiris Mountain and the Plains of Sarsu to the movement and resistance of Emir Abdel-Kader. It traces the course of the resistance of these tribes through separate information imbedded in foreign sources, military reports, and periodical newspapers that dealt with the men that lead the popular resistance in the region. Of these, many writings were devoted to them, while others were hastily mentioned here and there. Nevertheless, most of these writings agree on the sincerity of these men's loyalty toward Abdel Kader, despite the massacres and war of extermination their tribes were subjected to by the bloodthirsty generals of France.

Keywords: Al-Ouanchiris/ Al-Sarsu/ BakhetiBen-Dahmen/ Emir Abd-el-Kader/ Aghalik/ Changarnier/ Beni Maida/ Djelloul Ben-Farhat.

رجال المقاومة الشعبية لقبائل الونشريس والسرسو تحت لواء الأمير عبد القادر 1832-1847م.

Figures of the popular resistance of the tribes of Al-Ouanchiris and Al- Sarsu under the banner of Emir Abdel-Kader 1832-1847.

مهلول جمال الدين/المركز الوطني للدراسات
والبحث في التاريخ العسكري الجزائري

(الجزائر)

mehlouldjamel@gmail.com



مقدمة:

بعد مبايعة الأمير عبد القادر بن محي الدين قائدا للجهاد ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1832، ومع امتداد مقاومته لناحية مليانة التي أصبحت مقاطعة ثالثة تحت قيادة محيي الدين بن علال القليعي، والذي عين خليفة للأمير عبد القادر، انضمت قبائل جبل الونشريس والسررسو للمقاومة سنة 1835م، وبعد وفاة محيي الدين بن علال خلفه ابنه محمد بن علال، الذي حرص على تنظيم المقاومة وتجهيزها بالأسلحة، حيث استغل حصن تازة الذي يعود للفترة الرومانية، فأعاد ترميمه وتحصينه شهر ماي 1838م، وهو مبني على سفح جبل منحدر يسمى بالشاون شرق ولاية تيسمسيلت الحالية، وقد ساعد هذا الحصن في تجميع الفرسان والمشاة خلال المقاومة، كما عين على كل قبيلة آغا.

وبعد معارك طاحنة، تمكن الجيش الفرنسي من تدمير حصن تازة، مما سهل له ذلك التوغل في المنطقة وارتكاب مجازر بحق قبائلها، التي ساعدت الأمير في مقاومته ورفضت الخضوع لسلطة الباشا الذي عينته فرنسا، فتم تشييد ثكنة عسكرية فرنسية، كانت مهمتها شن حملات عسكرية لتثبيت الاحتلال الفرنسي وإخضاع الأهالي، ومنع تواصلهم مع الأمير.

للتجدد المقاومة الشعبية بالمنطقة سنة 1845م، حيث شهدت أهم معركة عرفت باسم شريطة، ملحمة قادها أهل الونشريس والسررسو، دمر خلالها جلول بن فرحات وبختي بن دحمان، مكتب مارغريت، ومن خلال ما تقدم نطرح الإشكالية التالية: ما مدى مساهمة قبائل منطقة الونشريس والسررسو في مقاومة الأمير عبد القادر؟ ومن هم قادتها البارزين؟.

1- الإطار الجغرافي للقبائل المقاومة في المنطقة:

لعب الطابع والموقع الجغرافي لمنطقة جبل الونشريس والسررسو دورا مهما في مقاومة الأمير عبد القادر ضد الاحتلال الفرنسي. خاصة كون طبيعة معارك الأمير عبد القادر كانت تعتمد على حرب العصابات وتفادي المواجهة المباشرة، نظرا لقلّة عدد الجيش المحمدي مقارنة بعدد الجيش الفرنسي، ولضمان نجاح هذا النوع من التكتيك الحربي يجب وجود تلك الأماكن الضيقة عبر الوديان والجبال، ووجود غابات ذات كثافة من أجل اختباء المقاتلين وأحصنتهم، لمباغطة العدو وتظليلهم من خلال الملاحظة.



أ/ أصل كلمة الونشريس:

كان جبل الونشريس معروفا قبل مجيء الرومان وعند مجيئهم أطلقوا عليه تسمية «أنشوراريوس»، لصعوبة تدوينه باللاتينية "Achororuis"¹. ويرى بعض المؤرخين الفرنسيين أن الكلمة حسب مفهومهم تعني عين العالم ونظرا لشكله فيصفونه بالهرم.

ويعرف عند أهل المنطقة بـ: "ورسنيس"²، وعن معنى لفظ كلمة الونشريس فهو العلو الذي ليس أعلى منه³، وعند التمعن في النظر من بعيد لهذا الجبل يبدو أزرق اللون، وعند التسلق لقمته تجد مغارة تقسم الجبل لواجهتين، كل واجهة ترصد بها كل التحركات في المنطقة.

يقع جبل الونشريس بين ثلاث أودية، جنوبا يحده نهر واصل⁴ الذي ينبع من جبال ولاية تيارت، ومن الشمال وادي شلف باتجاه الشمال، ثم ينحرف قرب خميس مليانة باتجاه الغرب، ومن الغرب يحد المنطقة واد مينا وهو الآخر ينبع من تيارت، وجبل الونشريس يقع في ولاية تيسمسيلت حاليا بشكل كلي، رغم انه يأخذ حيز كبير يشمل ستة ولايات⁵.

ب/ أصل تسمية السرسو.

تعني كلمة "السرسو" حسب معجم البلدان هي المنطقة التي ترتفع عن مجرى السيل وتنخفض دون الجبل، يقول صاحب الكتاب في هذا الصدد: "وسرو الجبل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل"⁶. يرجع باجيغا Bugeja أصل تسمية "السرسو" للرواية الشعبية التي تداولها سكان المنطقة والتي تروي أحد أحداثها عن اقتتال قبيلتين فيما بينهما في مناطق الجنوب من جبال تيارت، القبيلة المنهزمة فرت مع الليل من ديارها متجهة في ظلمة الليل نحو المجهول بحثا عن معقل يؤويهم، سار أفراد القبيلة في صمت دون توقف، سأل أحد الأفراد شيخ القبيلة عن وجهتهم، فرد عليه بقوله: "سيروسو" بمعنى السير والسكوت⁷.

2- انضمام قبائل المنطقة لمقاومة الأمير عبد القادر.

حقق الأمير عدة انتصارات على الصعيدي العسكري ضد جيش الاحتلال الفرنسي، الذي أجبر على توقيع معاهدة دي ميشال، التي حددت الأراضي الخاضعة لسلطة الأمير، وقد حملت معاهدة التافنة نفس الاعتراف بحدود دولته التي ضمت منطقة الونشريس والسرسو وهذا مثلما ورد في الشرط الرابع من المعاهدة⁸.

ومن أجل تنظيم المقاومة الشعبية، جمع الأمير القبائل الجزائرية المنتشرة في الغرب الجزائري تحت قيادة "آغا"، وكلمة آغا هي من أصل تركي، كانت تنقسم على درجتين آغا درجة أولى، آغا درجة ثانية⁹، وهناك رتبة "قايد" وهي أقل رتبة من الآغا من حيث المهام والمسؤولية¹⁰، وتدعي هذه التجمعات "الأغاليك"، والمجموعة المؤلفة من



عدد الأغاليك تشكل قطبا قياديا يدعى "خليفة"، وهي نفس التشكيلات التي حافظت عليها الإدارة الفرنسية بعد اخماد فتيل المقاومة في المنطقة، من خلال الاعتماد على السلم القيادي بهذا الشكل، حيث يقول بيجو Pegeout¹¹ في هذا الصدد: "إن التنظيم الذي وضعه الأمير مؤسس على معرفة تامة بالمناطق، وبالعلاقات بين القبائل، وبالمصالح المتباينة، وباختصار مؤسس على فطنة كبيرة بعالم الرجال والأشياء، وقد بدا لي من الأهمية بمكان أن يحتفظ به"، كما أنه تم ابتكار وظيفة تدعى "باشاغا"، جند فيها جزائريين متعاونين مع فرنسا من خلالها يعيشون مثل الأسياد ويمارسون سلطات قضائية¹².

وتضم قبائل جبل الونشريس وسهول السرسو هي الأخرى مجموعة من الدواوير مهيكلتة في شكل أغاليك يقودها آغا، وعلى سبيل المثال نجد قبيلة أولاد عياد بتيسمسيلت التي كانت في عهد الأمير تحت قيادة الآغا جللول بن فرحات، وتم ضم فرقة دوي حسني وفرقة البواعيش تحت سلطته فيما بعد، وجعلهم أغاليك واحدة تابعة لخليفة مليانة محمد بن علال، وكذلك جعل الأمير بني مايدة في شكل أغاليك بقيادة أحمد ولد القايد، وكانوا تابعين لخليفة على معسكر السيد مصطفى بن التهامي¹³.

3- أسماء قادة القبائل المقاومة ضد الاحتلال بالمنطقة.

- 1- قبيلة بني مايدة بقيادة ولد بن دحمان واسمه بختي بن دحمان بن يحي المايدي.
- 2- قبيلة بني تيغرين بقيادة الحاج الصحراوي.
- 3- قبيلة الونشريس لم يذكر قائدها.
- 4- قبيلة أولاد عياد بقيادة جللول بن فرحات.
- 5- قبيلة أولاد بلال بقيادة بن خماشة.
- 6- قبيلة أولاد بسام بقيادة بن موسي.
- 7- قبيلة أولاد عمار بقيادة أحمد بن موسي.
- 8- قبيلة مطماطة بقيادة المقاوم المسمى قدور.
- 9- قبيلة المعاصم وبنيلنت بقيادة بن فريجة.
- 10- قبيلة بني وراغ بقيادة الحاج محمد الوراغي.
- 11- قبيلة أولاد لكرد بقيادة محمد عودة.
- 12- قبيلة الكرايش القائد ولد قدور الأعى.
- 13- قبيلة أولاد شريف بقيادة الحاج الجيلالي بن فغول.



- 14- قبيلة حلوية بقيادة قدور بن الحاج.
 - 15- قبيلة أولاد أحمد بقيادة الشيخ العجال.
 - 16- قبيلة الأحرار السبعة بقيادة العربي بن قدور.
 - 17- قبيلة أولاد خليف بقيادة الشيخ الخروبي.
 - 18- قبيلة أولاد عنتر وأولاد هلال بقيادة قدور بن شعيب.
 - 19- قبيلة العطاف جملة بقيادة الشيخ البغدادى.
 - 20- قبيلة أولاد شعيب بقيادة القايد أحمد.
 - 21- قبيلة الزناخرة الشراقة بقيادة أحمد ولد محمد.
 - 22- قبيلة العمور بقيادة محمد بن شعيب.¹⁴
- 4- الدعم العسكري لبعض القبائل في المنطقة لمقاومة الأمير.

من الوسائل المادية التي شكلت نقطة قوة للأمير في حربه ضد الفرنسيين، تكوينه لجيش يتكون من المئات من الفرسان والمشاة المسلحين في أغلبهم بالسيوف وأهل المناطق الريفية، كما نجد أنه لم يتبع طريقة التجنيد الإجباري على غرار العثمانيين، وذلك مراعاة لنفسية الجزائري، كون هذا الاجراء يتعارض مع طبيعة حياة القبائل في الأرياف¹⁵، فقد اعتمد على شحذ الهمم والخطاب المعنوي وهذا ما نجده في خطابات الأمير لأتباعه: " ما من أحد يمكنه الفرار من الموت، هذا أمر رب العالمين... اصبروا في المحن... وشجعوا أتباعكم وساعدوهم، ودافعوا عنهم، وتحملوا أخطاء سوء تقديرهم، انظروا إلى مدى قدراتهم بتسامح واحترام..."¹⁶، كلمات جعلت القبائل وزعمائها يلتفون بسرعة حول المقاومة، حيث وصل تعداد جيشه في بداية المقاومة ب 10000 مقاتل، و2000 خيال وهو عبارة عن جيش متنقل.¹⁷

ويوضح هذا الجدول أسماء القبائل التي ساندت الأمير في منطقة سهول السرسو وجبل الونشريس¹⁸، بذكر اسم القبيلة وعدد الجنود المتطوعين، من مشاة وفرسان، وعدد الخيام التي تأوي العساكر، وهذه الاحصائيات عبارة عن تقرير عسكري أعده النقيب دوماس Capitaine Daumas، هذه القبائل التي مازالت تسميتها تحمل أسماء بعض البلديات في كل من ولاية تيسمسيلت وتيارت حاليا. (ينظر الملحق رقم 01)



عدد الخيام	الجنود:			القبيلة:
	المجموع:	الفرسان:	المشاة:	
150	100	50	50	1. أولاد بسام.
100	100	30	70	2. أولاد بوسليمان.
100	130	100	30	3. المعاصم.
70	40	/	40	4. الواتة.
140	120	80	40	5. بني مايدة.
140	110	70	40	6. غزلية.
/	130	90	40	7. أولاد عياد.
/	80	20	60	8. الحمر الضاية.
200	150	100	50	9. بني تيغرين ¹⁹ .
250	160	100	60	10. أولاد لكرد.
140	140	100	40	11. حلوية.
200	160	100	60	12. الكرايش.
210	250	200	50	13. بني لنت ²⁰ .
150	140	100	40	14. أولاد علال.
400	400	300	100	15. بني وراغ.
200	130	100	30	16. المحال ²¹ .
2450	2340	1540	800	المجموع

وكتحليل للمعطيات المسجلة بالجدول يظهر لنا جليا العدد الكبير من الجنود المتطوعين من قبيلة بني وراغ²²، وبني تيغرين²³، وبني مايدة²⁴، وأولاد بوسليمان²⁵، وأولاد بسام وأولاد لكرد، حيث شكل هذا الدعم العسكري من تلك القبائل دعما للأمير ومقاومته في المنطقة.

وكرد فعل من السلطة الاستعمارية على انضمام هذه القبائل قامت بمجازر الإبادة "Razzia"²⁶ بحق هذه القبائل التي ذكرناها²⁷، وفي هذا الصدد يصرح القبطان جان كليير *Jean Clair*: " ... إن الحرب التي نقوم بها اليوم في الجزائر حرب استثنائية لا تتبع فيها القواعد المقررة في الحرب الكبرى والصغرى... وكل ضابط يتصرف كما يريد ... المهم هو الحصول على المزيد من الأوسمة والرتب العسكرية"²⁸، ويصرح أيضا: " لا بد من الاعتراف بأنني كثيرا ما واجهت صعوبات مع الجنود الذين تتألف منهم سريتين، فأصل هؤلاء الجنود كما لا يخفي عليكم من السجون ومن حثالة الجيش الفرنسي"²⁹، حيث قامت بتحريك 14 مفرزة من كتائب المشاة لمطاردة الأمير³⁰، أهمه مفارز الكتيبة 56 بقيادة الجنرال يوسف التي هاجمت ثنية الحد "تيسمسيلت"³¹، والكتيبة 53 التي يقودها الجنرال نيكولا شانغارني *Changarnier Nicolas*³² (ينظر الملحق رقم 02)، الذي وصفه جون بيار: " كان وجهه مسودا بسبب دخان البارود الملتصق بعرقه، وسترته العسكرية مثقوبة من جراء طلقات نارية أصيب بها، وكانت أخطر طلقة تلك التي أصابت قبعته، ويصعب التعرف عليه في المعركة وهو بهذا المظهر"³³، وقد صرح شانغارني هو الآخر بأن الجرائم والمجازر التي كان يقوم بها ضد القبائل التي تحالفت مع جيش الأمير هي ممارسات عادية في الجيش الفرنسي وحتى أنها كانت مقننة، وكانت تحدد فيها الحصص وتتم وفقا للرتب حتى ينال الضباط السامون الحصاة الأكبر³⁴. لينال شانغارني مهمة الدخول في منطقة جبل الونشريس والسرسو، ليدخل في حرب مع جيش الأمير عبد القادر³⁵، الذي كان يحاصرهم من كل مكان.

5- جرائم الجنرال شانغارني في حق قبائل الونشريس والسرسو:

كانت قبيلة بني مايدة بمنطقة تيسمسيلت تشكل قاعدة خلفية لمقاومة الأمير، وتقوم بعرقلة تحركات الجيش الفرنسي في المنطقة، ومع تكرار هذه المضايقات غارت عليهم حملة عسكرية أولى فرنسية في بداية جوان 1842م، بقيادة الجنرال بيجو رفقة شانغارني، فأسر 3000 ثلاثة آلاف شخص من مختلف الأعمار وصادر 60 ألف رأس من الأغنام والأبقار والدواب، أما الأسرى فذكرت المصادر الأجنبية أنهم أطلق سراحهم في سهل متيجة لتحسين صورة الاحتلال، لكن الحقيقة أنهم أبيدوا وشتتوا في ربوع الوطن³⁶.

ومع سقوط حصن تازة بتيسمسيلت في 25 ماي 1841م³⁷ بدأ الاحتلال الفرنسي يسيطر على المنطقة، وهذا بعد شنهم لحملات مكثفة خاصة بمرتفعات جبل الونشريس وسهول السرسو، وقد كانت أول حملة ضد قبيلة بني مايدة بقيادة الجنرال شانغارني³⁸، ثم تلتها حملة ضد دوي حسني وتوالت الحملات بعد ذلك لإخضاع القبائل



الواحدة بعد الأخرى، وهذا ما زاد من إضعاف المقاومة الشعبية في المنطقة وساعد على سقوط زمالة الأمير عبد القادر المتنقلة³⁹.

وقد جاء تقرير عسكري للجنرال شانغارني أرسله للحاكم العام بيجو حول المجازر الذي قام بها ضد قبائل بني مايدة، وأولاد بسام وأولاد عياد، حيث نزل في صباح يوم 19 سبتمبر 1842م، جنوب الونشريس بتراب بني خنوس لغاية أولاد بسام والعويسات وأولاد عمران، الأربعاء الشاوية، وأولاد سيدي لحسن بالغرب والشرفة وقام بمجازر فضيعة ضدهم بحكم أنهم أعداء البشاغا الذي عينوه على رأس قبيلة أولاد عياد لطردهم نفوذ أغا جلول بن فرحات الموالي للأمير عبد القادر، وقام شانغارني بالاستيلاء على 200 جمل، 400 إلى 500 ثور، و12000 رأس غنم وعدد من الخيول وغنائم آخري⁴⁰.

6- أبرز القادة العسكريين المقاومين من قبائل الونشريس والسرسو:

قام الجيش الفرنسي بالنزول في وادي شلف للتحقق من أن الطريق المؤدي للناحية الوهرانية خالية من المخاطر وأمنة، لكنه فوجئ بوجود مقاومة عنيفة من قبل القبائل المنتشرة عبر هذا الطريق، مقاومة قادها شخصيات عرفوا بخصالهم الحميدة وشجاعتهم عند الأمير، وفي هذه النقطة يشير كاتب الأمير قدور بن رويلة في كتابه "وشاح الكتاتيب" في ما يخص المسألة السابعة من قانون تنظيم الجيش: "إن مولانا السلطان نصره الله أوجب أن يكون كبراء هذا العسكر المحمدي مختارين من ذوي النجدة والشجاعة والجرأة والبأس والإقدام والدين واليقين والصبر والثبات والنباهة للمكائد في وقت القتال، لأن الكبير من العسكر بمنزلة القلب منم الجسد كله وإذا فسد، فسد الجسد كله... فلأجل ذلك لا تكون ولاية كبراء العسكر والخيالة وأصحاب الرايات إلا باختيار السلطان نصره الله وبنظره لمن تبان فيه الخصلات الحميدة..."، ومن أبرز هذه الشخصيات نذكر:

1-6/ الأغا القائد بختي بن دحمان المايدي:

بعد المجازر التي قام بها الاحتلال الفرنسي بالمنطقة، أنشأ في سنة 1843م ثكنة عسكرية فرنسية بثنية الحد، بعدت ما شيد ثكنة بشلف وتيارت، هذه الثكنة التي كانت تشكل خطرا على المقاومة الشعبية بالمنطقة، حيث استطاعت إخمادها لما يقارب ثلاث سنوات، قبل أن تعاود الظهور من جديد، تحت لواء مقاومة الشريف بومعزة والأمير عبد القادر⁴¹.

هذه الأوضاع جعلت الأمير ينزل في عين تسمسيل "تيسمسيلت حاليا" قرب نهر واصل بالجيش المحمدي، وانتقم لرعيته بتوجيه عدة ضربات متتالية للقوات الفرنسية وإلحاق خسائر كبيرة في صفوفها، مما جعلها تتراجع



لحاميتها بمليانة، لتتوالى بعدها الهجومات ضدهم من خلال الهجمة التي قام بها الخليفة محمد بن علال الذي أغار على الخونة، تلتها هجمة ثالثة بقيادة الأغا القائد بختي بن دحمان المايدي، الذي كان يحمل لقب خليفة بومعزة، حيث هاجم مؤسسة القومية المكونة من إدارة مكتب مارغريت ومكتب الباشاغا⁴²، جعل جثثهم متناثرة على الأرض، واستنجد الباشاغا بالقوات الفرنسية ونزل مع مارغريت لمهاجمة بختي بن دحمان، لكن هذا الأخير لقنهم درسا لن ينسوه وهزمهم شر هزيمة، وكسر شوكتهم، وجعلهم يفرون وطاردهم لغاية ثكنتهم بثنية الحد، وبهذه الانتصارات التي قام بها الأمير في المنطقة صارت الطريق ما بين ثنية الحد وتيارت (السرسو) محررة، هذا الأمر لم يعجب السلطات الفرنسية، حيث قررت القضاء على المقاومة في المنطقة، وهنا وقعت معركة الشهداء "شريطة" سنة 1845م⁴³.

وعن أحداث المعركة فقد وقعت معركة شريطة سالف الذكر في 27 أكتوبر 1845م قادها القائدان بختي بن دحمان من فرقة بني مايدة والقائد الخروبي من فرقة أولاد خليف، أما القوات الفرنسية كانت بقيادة بيجو والجنرال يوسف، متموقعين بجيوشهم في السرسو بالمنطقة المسماة شريطة الواقعة بجنوب ولاية تيارت، وبعد معركة حامية الوطيس انتصر الطرف الفرنسي، وخلفت هذه المعركة استشهاد 300 مجاهد وأسر 100 آخرين، من قبيلتي بني مايدة وأولاد خليف⁴⁴.

ومن نتائج المعركة أن بيجو جاء بأفكار استعمارية جديدة تهدف لإخضاع القبائل المعادية، وكسب ثقتها قبل ضمها نهائيا إلى صفوف المؤيدين للاحتلال الفرنسي، وبمجرد إعلان القبيلة الواحدة عن استسلامها، تنضم بكيفية جديدة ويعين عليها شخص له الولاء المطلق للجيش الفرنسي، وكثيرا ما خلف هذا شقاق بين أفراد القبيلة وحتى أفراد العائلة الواحدة⁴⁵، وصار همهم الأكبر التطاحن فيما بينهم.

وبعد إخضاع العدو لقبائل المنطقة حافظت فرنسا على نفس نظام الآغاليك مع بعض التغييرات، بحيث استحدثت منصب بقيادة باشا آغا القبلة التي منحتها فرنسا لأحد الخونة المتعاونين، وجعلت تحت سلطته تسعة دواوير كانت مغلوبة أمرها ما اضطرها إلى الخضوع للاحتلال⁴⁶:

1. بني مايدة.
2. بني لنت.
3. بني لحسن.
4. أولاد عمار.
5. بني شعيب.



6. بني حيان.
7. أولاد بسام.
8. دوي حسني.
9. أولاد عياد.

2-6 / مقاومة الأغا عدة ولد محمد ولد التفنشي:

كان لقبائل منطقة جبل الونشريس والسرسو دور كبير في المساهمة في مقاومة الأمير، وكان لهؤلاء الرجال دور هام في مجابهة غطرسة جنرالات الجيش الفرنسي الدموي، الذي أباد قبائل بأكملها، فقبائل تيسمسيلت وتيارت أيضا كانت ضمن جيش الحشم الشراقة بقيادة الأغا عدة ولد محمد ولد التفنشي، كواحد من قادة المقاومة في جيش الأمير، وما يعرف عن هذا القائد أنه كان لا يفارق الأمير في مجالسه وتنقلاته، خاصة أنه كان يشارك معه في معاركه ويقود الرباط الأمامي برفقته أثناء مواجهة العدو الفرنسي في كثير من المعارك والاشتباكات⁴⁷، و بالإضافة لقبيلة الأغا عدة، فقد كان يتكون جيش الحشم الشراقة من القبائل التالية⁴⁸:

1. أولاد الشريف.
2. أولاد لكرد.
3. أولاد بسام.
4. عكرمة.
5. البواسرة.
6. أولاد بن حسان.
7. بني مديان.
8. أولاد عراج.
9. حلوية.
10. الكرايش.
11. غزلية.
12. بني لنت.
13. المعاصم.
14. أولاد هلايل "ولاد هلال".
15. أولاد بوسليمان.



16. الوائة.

17. الثعالبية.

18. بني مسلم.

19. بني وراغ.

20. بني مايدة.

21. أولاد عياد.

22. أولاد يحيى.

23. الحمر.

24. بني تيغرين.

وبعد استشهاد القائد عدة ولد محمد خلفه هؤلاء القادة الثلاثة برتبة آغا⁴⁹:

1. عبد القادر ولد بن علي.

2. جيلالي ولد عدة ولد محمد.

3. عبد القادر ولد لقود.

هذا ما توصلنا إليه من معلومات حول رجل المقاومة الأغا عدة ولد محمد ولد التفنشي.

3-6/ مقاومة الأغا جلول بن فرحات:

تكونت عائلة بن فرحات الأب من ستة أولاد، ويعد جلول الأخ الأكبر وسط أخوته "ولد سنة 1779م وتوفي سنة 1854م"⁵⁰، وبعد وفاة ابن فرحات الأب انتقلت القيادة لابنه الأكبر جلول بموافقة باي وهران، هذا الأخير عرف عنه الشجاعة والحزم والأمانة، حاز كل صفات القيادة لذلك وضع فيه الأمير ثقة كبيرة، وثبته برتبة آغا على أولاد عياد وأضاف إليه عرش دوي حسني وعرش البواعيش. وتعود أسباب هذا الاختيار نظرا لما عرف عنه من قوة شخصيته وحسن السيرة، فعمل مساعدا وخليفة للأمير في منطقة مليانة⁵¹.

أعجب الأمير بالحنكة العسكرية للأغا جلول بن فرحات فألحقه تحت سلطته المباشرة، وكلفه بحماية الزمالة التي لجأت لإقليم السرسو هروبا من ملاحقات الفرنسيين، فعين برتبة رئيس العسكر المحمدي، ذكره قدور بن رويلة في كتابه "وشائح الجيش المحمدي الغالب" الذي كتبه تحت إشراف الأمير، تحت اسم "جلول الأشيب الملياني" برتبة "رئيس العسكر المحمدي"⁵²، كما كلف أخوه علي بن فرحات من قبل الأمير عبد القادر، بحماية عائلته شخصيا في الزمالة المتنقلة، وهو الأخ الأصغر⁵³ لجلول بن فرحات.



واجه الأغا جلول بن فرحات في مسار مقاومته مع الأمير الجيش الفرنسي الذي دخل منطقة السرسو وجبل الونشريس في سنة 1841م، لما دخل الجنرال شانغارني السرسو في جوان 1842م، قد كان جلول بن فرحات في طريقه للجنوب لمساعدة الأمير عبد القادر⁵⁴، لأن الزمالة المتنقلة تم الإطاحة بها من قبل الدوق دومال *Duc D'aumal*⁵⁵ بواقعة عين طاقين 1843م⁵⁶.

بعدها قام الجنرال شانغارني بمهاجمة القبائل في السرسو وركز كثيرا على إفراغ مخازن القمح "المطامير" لتلك القبائل التي سرعان ما أعلن البعض منها الولاء لفرنسا، هذه القبائل استدرجت الخليفة بن علال ثم حاصرته، لكنه نجا مع ثمانية من رجاله، وبتاريخ 09 نوفمبر 1843م قام الجنرال تمبور *Tampoure* بإعداد كمين للخليفة بن علال لكن هذا الأخير أفلت منه بأعجوبة، وقام الجنود الفرنسيين بملاحقته ثم حاصروه، ورغم علم الخليفة بن علال عدم تكافؤ القوى بينه وبين قوات العدو لكنه لم ينسحب من المعركة وتقدم الضابط كاسميول *Cassamiole* مع رفقة ثلاث قناصين من جنوده، فقتل منهم جنديين بينما الثالث باغته برصاصة في الصدر أردته قتيلا يوم 11 نوفمبر 1843م⁵⁷.

تأثر الأمير عبد القادر كثيرا لاستشهاد الخليفة الذي كان له دور بارز في مقاومة أبناء المنطقة ضد كبار جنرالات فرنسا⁵⁸، لم يكفهم قتل بن علال، بل قاموا بالتنكيل بجثته تعبيرا عن الحقد الدفين للخليفة الذي عانى منه الفرنسيون أثناء مواجهته بالنظر لصلابته وحنكته العسكرية، لدرجة أنه لقي الاعتراف والاحترام حتى من جنرالات فرنسا، أرسلت جثته لوهران بعد التنكيل بها بقطع رأسه ويده⁵⁹.

كما شارك بعدها الأغا جلول بن فرحات رفقة جيش الأمير في معركة قرب نهر واصل وألحقوا هزيمة نكراء بالفرنسيين، ليتم انسحاب الأمير عبد القادر بعد المعركة نحو منطقة ثنية الحد موطن الأغا جلول بن فرحات⁶⁰. واصل بن جلول بعد استشهاد الخليفة بن علال تصديه للجيش الفرنسية، التي أرادت وضع حد للمقاومة في الونشريس والسرسو بعد سقوط الزمالة⁶¹ المتنقلة⁶²، حيث تصدى لهجوم قاده الجنرال يوسف المملوك اليهودي سنة 1844م، ومع تراجع مد مقاومة الأمير بالمنطقة وخروجه منها والتوجه نحو الصحراء، وجد نفسه معزولا لذا قرر تسليم نفسه للدوق دومال الذي نقله من منطقة ثنية الحد إلى منطقة بني مايدة⁶³.

كما سبق لنا الذكر، فبعد ثلاث سنوات من الحصار التي شكله وجود الجيش الفرنسي وتوزيعه على مختلف الثكنات العسكرية التي أنشأها بالمنطقة، عاد الأمير ليتحالف مع الشريف بومعزة لتوجيه ضربات مباغته للجيش الفرنسي، حيث قام بحشد قبائل السرسو من جديد بمشاركة قبيلة "بني مايدة- بني لانت" ضد فرق الجيش الفرنسي المنتشر بالمنطقة، وقد عرفت عودة القائد جلول بن فرحات الذي ثار من جديد سنة 1846م، ومع نهاية



مقاومة الأمير، سلم الأغا جلول نفسه للجنرال يوسف الذي سلمه هو بدوه كذلك إلى السلطات الفرنسية، ليتم نفيه للجنوب الجزائري بالأغواط أين يقيم أحواله وكان صديق بن عودة قائد أولاد مختار، فتحول إلى فلاح بسيط لغاية عام 1854م أين وافته المنية وهو يؤدي مناسك الحج⁶⁴.

4-6/ مقاومة الأغا المرهون بن علي البسامي :

يضم هذا الأغاليك سنة 1843م خمسة قبائل تحمل هذا المنصب حفاظا على المنطقة:⁶⁵

1. قبيلة أولاد بسام.
2. قبيلة بني شعيب.
3. قبيلة أولاد سيدي لحسن.
4. قبيلة أولاد عمار.
5. قبيلة أولاد أولاد لعرج.

سعي هذا الأغاليك نسبة لقبيلة أولاد بسام التي تنتهي إلى المجال، ويعرفون في المنطقة بأولاد بن دحمان كانت خيمة القيادة والقبيلة تشكل حلف قبلي بين الزناتة والأشراف والأجواد⁶⁶، تعتبر قبيلة أولاد بسام من الأشراف في المنطقة، وهي قبيلة متعطشة للجهاد عرفت دعمها لمقاومة الأمير عبد القادر.

قام عدد من رؤساء العروش التابعة لفروع قبيلة أولاد بسام بالاجتماع، وهذا من أجل تحديد يوم إحياء "الطعم" أو ما يسمى "بالوعدة"، حفل يقام لإحياء ذكرى الولي الصالح سيدي عبد القادر، حيث تجتمع القبائل القادمة من مختلف المناطق حول خيمة الأغا المرهون بن علي البسامي⁶⁷.

في صبيحة 14 أوت 1844م توجه ثمانية فرسان خونة متعاونين مع الجيش الفرنسي نحو قبيلة أولاد بسام، وهذا بعد اجتماعهم وإعداد خطة لقتل الأغا المرهون في الحفل الوعدة، منطلقين من ثنية الحد نحو أولاد بسام مرورا بعين توكرية المعلم الروماني، بقي خمسة منهم خارج القبيلة لتأمين الحماية وتسلي اثنان لقتله داخل خيمته وقت الصلاة، وشاع خبر مقتله كالصاعقة وسط الحضور، فر المجرمون نحو الطريق الذي قدموا منها⁶⁸.

ويعود سبب مقتله كون المرهون بن علي البسامي وبختي بن دحمان المايدي أذرع الأمير بمنطقة القبلة، وهما قائدان مهمان لهم ثقلهما في جيش المقاومة، وقد رفضا كل الإغراءات من أموال وأراضي وسلطة قدمت لهم من قبل الحكومة الفرنسية للتعاون معهم⁶⁹، بإعطائهم لقب باشاغا ليكونوا بنفس القيمة والمكانة التي يحظى بها باشاغا ثنية الحد⁷⁰، لكنهم رفضوا جملة وتفصيلا، مخلصين لقائدهم الأمير رافعين راية الجهاد في سبيل تحرير



الوطن، وهي ميزة اتصف بها كل رجال المقاومات الشعبية من خلال ارتباط الجزائري بدينه الإسلامي وتعاليمه، وعدم تقديمه أي تنازلات مهما كان نوعها بالرغم من الإغراءات الكبيرة التي تلاقها القادة العسكريون لتلك لقبائل، حتى ينشقوا عن جيش الامير، مهما كان نوعها وشكلها، وتحت أي ظرف كان⁷¹.

خاتمة:

شكلت جغرافية منطقة الونشريس والسرسو حصنا منيعا لمقاومة الأمير عبد القادر، لا سيما أنه كان على دراية بها، فجغرافية المنطقة لها تأثير كبير على النتيجة الحاسمة للحرب، لذا القائد العسكري الملم بها يستطيع استغلال الأوضاع العسكرية بدهاء للتغلب على خصم يفوقه عددا وعدة. وجبال الونشريس المكسوة بالغابات يصعب معرفة وتحديد مجاهلها واكتشاف مضامينها عكس الجبال الجرداء المحرومة من الغطاء النباتي.

تمركز عدد كبير من القبائل في السرسو ومزاوتهم للنشاط الزراعي وتربية المواشي خاصة تربية الخيول والتعلق بها، حيث يتمرس شباب هؤلاء القبائل على الفروسية وفنون القتال منذ الصغر، وهو ما شكل دعما لمقاومة الأمير من خلال مد الجيش بالموونة والخيول، ولزالت بعض هذه القبائل إلى يومنا هذا تحافظ على تقاليد الخيالة والفرسان، وتقيم استعراض للخيالة ما يسمى "الفتنازيا".

بروز شخصيات وقبائل مقاومة من منطقة السرسو والونشريس، من أمثال: بختي بن دحمان، ولد محمد، المرهون بن علي، جلول بن فرحات، هذا الأخير الذي كان له الدور الكبير في مواصلة الأمير لحربه ضد العدو الفرنسي بعد سقوط التحصينات العسكرية التي أقامها، وله الفضل الكبير في تأمين جبال الونشريس وجعلها معبرا ومخبأ للزمالة المتنقلة.

بالرغم من قلة المصادر التاريخية التي تكلمت عن قادة قبائل السرسو والونشريس الذين حاربوا مع جيش الأمير، إلا أنه لا يجب أن ننكر الدور الكبير الذي لعبه في سبيل استمرار المقاومات الشعبية عامة ومقاومة الأمير على وجه الخصوص.





(72)

الملحق رقم 01: خريطة توضح أسماء بعض القبائل المنتشرة في جبل الونشريس والسرسو.



(73)

الملحق رقم 02: صورة الجنرال شانغارني (1793- ت 1877م).



الهوامش:

- 1- أبو عبد الله الشريف الإدريسي، القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس، تحقيق: إسماعيل العربي، الديوان الوطني للمنشورات الجزائرية، الجزائر، 1983م، ص: 154.
- 2- ابن الحسن علي ابن موسى بن سعيد المغربي، كتاب الجغر افيا، تحقيق: إسماعيل العربي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص: 114.
- 3- الجيلاي صاري، الونشريس مهد الكفاح، مجلة الأصالة، العدد: 83-84، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، ص: 29.
- 4 - R. Perrin, Le Sersou, **Premier Article Etude de Géographie Humane**, Paris, n: 2-3,1960, p:62.
- 5- عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية، منشورات السهل، الجزائر، 2009م، ص: 07.
- 6- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج3، 1977م، ص: 217.
- 7 - M.m Bugeja, **Leseressou Bulletin de La société de géographie d'Alger**, imprimerie typographique et lithographique, Alger, 1904, p p : 61, 62.
- 8-Arsène Bertel, **L'Algérie Française (Histoire-Mœurs-Coutumes-Industrie-Agriculture)**, ENTU Libraire Editeur, Paris, T1, OP CIT, P P 46-47.
- 9 - Yver Georges, **Les Correspondances du Capitaine Dumas Consul de France a Mascara 1837-1839**, Imprimeur L'université, Alger, 1912, p : 07.
- 10 - Alex Bellemare, **Abd-El-Kader sa vie politique et militaire**, Dar Beni Mezghana, Alger, 2015, p : 147.
- 11- توماس روبر بيجو: *Thomas Robert Pegout*: ولد في ليموج في 15 أكتوبر 1774م بمقاطعة لادورانت *La Durantie*، التحق بالجيش في سنة 1804م برتبة جندي، نقل إلى اسبانيا حيث حارب لمدة 6 سنوات وتعلم المبادئ الخاصة بحرب العصابات، جاء إلى الجزائر سنة 1836م، فحارب عبد القادر في السكاك في سنة 1841م عين حاكما عاما للجزائر حتى سنة 1847م، عاد إلى فرنسا وتوفي سنة 1849م. ينظر: أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2004م، ج1، ص: 286.
- 12- شارل روبر أجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ج1، 2007م، ص: 248، 249. ينظر أيضا: G. Dumas, **Moeur et Coutumes de l'Algérie**, Librairie de L. Hachette, Paris, 1853, P : 11.
- 13- عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص: 34.
- 14 -Blanchi et Autres, **Nouveau Journal Asiatique**, l'imprimerie royal, Paris, tome :16, 01 juillet 1835, p-p : 74-86.
- 15- عبد القادر بورونية، الأمير عبد القادر "القائد العسكري" 1832-1847م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد: 03، جانفي 2020م، الجزائر، ص-ص: 110-113.
- 16- برونو إتين، عبد القادر الجزائري، دار الفارابي، الجزائر، ط. 02، 2001م، ص: 255.
- 17-Mustapha Cherif, **L'émir Abdelkader Apôtre de la fraternité**, Casbah Editions, Alger, 2016, p : 60.
- 18 -Yver Georges, op cit, p. 586.
- 19- من أولاد بسام لغاية بني تغرين قبائل حسب الجدول واقعة في "وزينة" حسب المصادر العربية وعين تسمسيل Ain-tassemsil كما هو متداول في المصادر الفرنسية، ولاية تيسمسيلت حاليا.
- 20- من أولاد لكرد لغاية بني لنت حسب الجدول قبائل منتشرة في إقليم ولاية تيارت حاليا.
- 21- من أولاد علال لغاية المحال حسب الجدول قبائل منتشرة في إقليم بلدية عمي موسي بولاية غليزان حاليا.
- 22 - M. De Mont Rond, **Conquête de L'Algérie de 1830-1847**, Imprimerie de Marcaurel, Paris, 1847, P-P. 219-222. Et : Alex Bellemare, op. Cit. p. 184.
- 23 - De. Castellane, **Campagnes D'Afrique**, E. Plon Nourrit Imprimerie, Paris, 1898, PP : 322. Et : C. Trumelet, **Le General Yusuf**, Paul Ollendoref Editeur, Paris, 1890, p .543.
- 24- Lucie Paul Margueritte, **En Algérie**, copyright, paris, 1848, p. 21.
- 25- Carette Ernest, **Exploration Scientifique de L'Algérie Pendant les années 1840/1841/1842**, Imprimerie Impériale, Paris, tome : 03, 1853, p. 472.



26- **Razzia**: تعني الغزوة وللإستزادة في الموضوع ينظر كتاب:

Raph Soria, **Razzia sur El Djezair**, Le harmattan Editeur, Paris, 2022.

27- De Castellane, Op. Cit. p-p : 322-332.

28- مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007م، ص-ص.110،111.

29- المرجع نفسه، ص: 111.

30- بوعلام بونجادي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ترجمة: بن فرحات مباركة، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص. 311.

31-D'hérissou, **La chasse A Le home**, Paul Ollendoref éditeur, Paris, 1891, p. 123.

32- François Maspero, **L'honneurs de saint Arnaud**, casbah Editions, Alger, 2004, p. 183.

33- Bonnafont Jean Pierre, **Douze Ans en Algérie**, E. Dentu Libraire, Paris, 1883, p. 395.

34- بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص: 320.

35- شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2015م، ص. 244.

36-D'Antioche, **Changarnier**, Librairie Plon, paris, 1891, p. 114.

37- للاستزادة ينظر: عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252- 1258هـ الموافق لـ 1836- 1842م، موفم للنشر، الجزائر، 2008، د.

ط، م، ص-ص. 101-110.

38- بتاريخ 11 مارس 2023م عرضت السلطات الفرنسية مخطوط للبيع في المزاد العلني لمكتبة فان، للمؤلف الهادي أبو سرور العبادي عام 1620م، مكتوب على

الصفحة الأولى للمخطوط " هذه المخطوطة الرائعة مأخوذة من العرب الحلفاء للسلطان عبد القادر، عدو الفرنسيين، في بلد الجزائر تم إحضارها إلي فرنسا في

أوت 1842م من قبل السيد لي ليوتبلارني ضابط في جيش إفريقي"، يرجح أن مخطوطة سرقها الجنرال شانغارني أثناء إغاراته على قبيلة بني مايدة من خلال ذكر

الموقع الفرنسي أن الغارة التي قام بها شانغارني كانت في جبل الونشريس والسرسو، لذا تحركت السلطات الجزائرية، واستطاعت الحصول على ضمانات لاسترجاع

المخطوط، في إطار إعادة التراث الجزائري المسروق.

39- عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت....، المرجع السابق، ص. 33.

40 -Lucie Paul Margueritte, Op. Cit .P. 21.

41- عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت....، المرجع السابق، ص. 34.

42- قامت فرنسا باختيار أحد الخونة من المنطقة وتعيينه على رأس تلك القبائل بإعطائه لقب باشاغا، لتكون مهمته تحريض القبائل ضد مقاومة الأمير عبد

القادر والامتناع عن تقديم الإمدادات ويد المساعدة له.

43-M. Duc D'Isly, **Afrique Française, Démocrate Pacifique**, Mercredi 12 Novembre 1845, N : 135, P : 02. ; M. m Bugeja, op.

Cit. p-p. 66-67.

44- C. De Decker, **Biographe D 'Abd-El-Kader**, Imprimerie de J-E Buschmann, Paris, 1846, p-p. 374-377.

45- محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة، الجزائر، ط. 02، 2014م، ص. 149.

46- M. m Bugeja, op cit, p. 48.

47 - Duc D'aumal, **Renseignements historique sur La Zmala D'abd-El-Kader**, Lange Levy et compagne imprimerie, paris,

1843, p-p. 06-07.

48- M. Noiro, **Spectateur Militaire**, vol :26, Imprimerie de Bourgogne et Martinet, Paris, 1838, p.186.

49- D'hérissou, op. Cit. p.333.

50 - M. m Bugeja, op cit, p-p : 114,115.

51 - Op. Cit, p. 99.

52- بن رويلة قدور، وشائج الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تح: محمد بن عبد الكريم، د. ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968م،

ص.101.

53- M. m Bugeja, op. Cit. p. 44.



- 54- عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت... المرجع السابق، ص. 65.
- 55- دوما: *D'aumal* ولد بباريس في 16 فيفري 1822م، أرسل إلى الجزائر في 13 أفريل 1840م، رقي إلى رتبة عقيد سنة 1841م، حارب الأمير في المدينة ومليانة، وفي سنة 1842م ارتقى لرتبة مارشال، استولى على زمالة في سنة 1843م. ينظر: أديب حرب، المرجع السابق، ص. 267.
- 56 - D'Antioche, op. Cit. p : 150.
- 57- R. Demont, **Histoire De La Conquête D'Algérie de 1830 à 1847**, Imprimerie De E. Marc-Aurel, Paris, 1847, PP : 192,193.
- 58- Léon Plée, **Abk-El-Kader**, Gustave Barba Edition, Paris, 1874, p. 169.
- 59 -Compt de Martimprey, **Souvenir D'un Officier D'état-major**, Maison Ouantin Edition, Paris, 1886, p. 179.
- 60 - M.m Bugeja, op. Cit. p. 101.
- 61- الزمالة: هي عبارة عن مجموعة من الخيم والمضارب يتوفر فيها كل وسائل الحياة أنشأها الأمير سنة 1843م، ينظر: أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013م، ص. 544.
- 62- اكتشفت الزمالة من قبل أحد الخونة بينما كانت متجهة إلى جبال عمور الواقعة بسلسلة الأطلس الصحراوي بالجزائر، فسار نحوها الدوق دوما *D'aumal* من جبال بوغار بجيش قوامه ألفين وخمسة مئة فارس وخمسة مئة من المرتزقة الخونة، أخذوها على حين غرة في قرية طاغين، يوم 16 ربيع الأول 1258هـ الموافق لـ 15 ماي 1843م، لم يكن بها سوى الأطفال والنساء والضعفاء من الشيوخ والمجاهدين، فأسروا نحو ثلاثة آلاف رجل من أتباع الأمير، واستولوا على المؤونة والذخائر، لكن الأمير عبد القادر عاد مسرعا نحو الزمالة، وقام بتقسيم جيشه للبحث عن جيوش الدوق دوما لتحرير الأسرى، وبين التلال والظلام الدامس، هجم الأمير عليه بجيشه انتقاما ليحرر الأسرى، ومن ثم عقد اجتماعا مع مجلسه وديوانه لنقل الزمالة لخارج الجزائر. ينظر: بشير بلح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989م، دار المعرفة، الجزائر، د. ط، 2006م، ج 1، ص. 91.
- 63- عبد القادر دحدوح، تيسمسيلت... المرجع السابق، ص. 66.
- 64 - M. Bugeja, **Les Ben Ferhat**, Société de Géographie D'Alger et de l'Afrique du nord, paris, 1915, p. 101-105.
- 65-Ministère de la guerre, **Tableau de la situation des établissements Français dans l'Algérie 1844-1845**, imprimerie royale, paris, 1846, p : 511.
- 66 - René Basset, **La Zenâta De L'Ouarsenis**, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1895, p. 07.
- 67 - Service de Sureté a t'eniet el Had, **l'Afrique journal de la colonisation Française**, Mercredi 06 Novembre 1844. P : 03.
- 68 - M. Campenon, **Résumé des dernières opérations dans l'Algérie**, courrier du Gard journal politique, vendredi 03 novembre 1844, N°. 1554, paris, p. 02.
- 69- Capitaine Richard, **Rapport sur les affaires Arabes du cercle D'Orléans ville**, Moniteur Algérien Journal Officiel de la colonie, N°. 637, 25 Septembre 1844, p. 04.
- 70- Rapport, **A. ben Ferhat**, Journal le Globe, 13 décembre 1843, N. 35, Paris, p. 02.
- 71- هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في غربي شمال أفريقيا، ترجمة: أبو العيد دودو، دار الأمة، الجزائر، ج 1، ط 1، 2008م، ص-ص. 13-15.
- 72- E. Carette et Auguste Warnier, **Carte de l'Algérie Divisée par Tribus**, Fait par Commission Scientifique de L'Algérie, Paris, 1846, p. 03.
- 73- Léon Plée, op. Cit. p. 57.

